

الأغاني

من بين بيوتك فلم تختارينه فقالت أجلس فيه وأختاره لأنه يجمع حوائجي كلها فأتناولها منه كما أريد من قرب .

فقال لها هبي لي صندوقا من هذه الصناديق قالت كلها لك يا أمير المؤمنين قال ما أريدها كلها وإنما أريد واحدا منها فقالت له خذ أيها شئت قال هذا الذي جلست عليه قالت خذ غيره فإن لي في أشياء أحتاج إليها قال ما أريد غيره قالت خذه يا أمير المؤمنين .

فدعا بالخدم وأمرهم بحمله فحملة حتى انتهى به إلى مجلسه فوضعه فيه ثم دعا عبدا له فأمرهم فحفروا بئرا في المجلس عميقة فنحى البساط وحفرت إلى الماء .

ثم دعا بالصندوق فقال يا هذا إنه بلغنا شيء إن كان حقا فقد كفناك ودفناك ودفنا ذكرك وقطعنا أثرك إلى آخر الدهر وإن كان باطلا فإننا دفنا الخشب وما أهون ذلك ثم قذف به في البئر وعليه عليه التراب وسويت الأرض ورد البساط إلى حاله وجلس الوليد عليه ثم ما رئي بعد ذلك اليوم لوضاح أثر في الدنيا إلى هذا اليوم قال ما رأت أم البنين لذلك أثرا في وجه الوليد حتى فرق الموت بينهما .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني مصعب بن عبد الله قال مرضت أم البنين ووضاح مقيم بدمشق وكان نازلا عليها فقال في علتها .

صوت .

(حَتَّامَ نَكَدْتُمْ حَزَنَنَا حَتَّامَا ... وَعَلَّامَ نَسْتَبْقِي الدَّمْعَ عَلَامَا) .

(إن الذي بي قد تفاقم واعتلى ... ونما وزاد وأَوْرَثَ الأسقاما) .

(قد أصبحت أمُّ البنين مريضةً ... نَخْشَى وَنُشْفِقُ أَنْ يَكُونَ حِمَامَا)